

متى وضعت معاهدة سايكس ـ بيكو موضع التطبيق ؟

يقظة العرب القومية الحديثة

العرب

١٣٥١

القضية العربية بين عاملي الاستقلال القومي والاستعمار

يوم صلاح الدين وحطين في حيفا

العدد : ٢ | القدس الشريف ٣ جمادى الاولى ١٣٥١ - ٣ ايلول ١٩٣٢ | السنة الاولى

* الماسونية والصهيونية في فلسطين .

* القضية العربية في طور جديد .

* المسلم والمسيحي في القومية العربية .

* لمحة من التاريخ السياسي في جزيرة العرب .

العـدد ٢

***

السنة الاولى

**



٣ جمادى الاولى ١٣٥١

***

٣ ايلول ١٩٣٢

**

أسبوعية مصورة تبحث فى شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

يوم صلاح الدين وحطين في حيفا

اننا لا نذكر أن رأت سورية الجنوبية المسماة بفلسطين ، يوماً شعبياً منذ الاحتلال الى اليوم ، يعد من غرر الايام ، وابهاها مظهراً ، واوفرها اعتزازاً قومياً ، واحمسها روحاً استقلالياً ، كاليوم الذي شهدته حيفا يوم السبت الماضي في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٥١ — ٢٧ آب ١٩٣٢ ، لاحياء ذكرى صلاح الدين وموقعة حطين . فقد كان ذلك اليوم مفخرة من مفاخر الجهاد القومي في هذا القطر ، بل لعله كان اعظم مهرجان ، برزت فيه الروح العربية تنتفض انتفاضة الاسير المقيد ، تريد الانعتاق من الحالة البالية ، والانطلاق في العمل نحو الغاية الاستقلالية.

اما المهرجان من حيث هو ، فقط كان غاية في الروعة وحسن الاتساق ، والجلال . حضرته آلاف كثيرة من الناس من انحاء فلسطين و بيروت والشام وشرق الاردن . افتتحه ساحة الاستاذ الكبير الشيخ محمد كامل افندي القصاب رئيس لجنة الاحتفال بكلمة ملؤها العبر . ثم شرع الاستاذ الشاعر الغريد ، خير الدين الزركلي ، يتلو مختارات من الخطب والرسائل والقصائد والبرقيات ، ممـا ورد على لجنة الاحتفال من اعيان العرب في مختلف الاقطار . ثم كانت صلاة المغرب وبعد ادائها بدأ الخطباء يعتلون منبر الخطابة ، وكان اولهم الاستاذ المحامي عوني بك عبد الهادي امين السر العام لحزب الاستقلال العربي ، وتعاقب الخطباء من بعده بحسب البرنامج المعد للحفلة . فخطب في هذا اليوم السادة الكرام الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي والاستاذ محمد عزة افندي دروزة ، والاستاذ حمـــدي افندي الحسيني ، والدكتور سليم افندي سلامة ، والسيد محمود نديم الافغاني ، والاستاذ احمد افندي الشقيري ، والاستاذ اكرم افنـــدي زعيتر ، والسيد رشيد افندي كساب والاستاذ صبحي بك الخضراء ، وصاحب هذه الجريدة . ثم انشد الشاعر الفحل خير الدين الزركلي نشيد حطين فجاء بالابداع مبنىً ومعنىً ، نظماً والقاءً ، وخالطت معاني ابياته قرارة كل نفس ، فاستعادها القوم مراراً ، وكان يتخلل الحفلة اناشيد وطنية وانغام موسيقية شجية جداً ، منها نشيد جمعيات الشبان المسلمين انشده طلاب البعثة المغربية في مدرسة النجاح بنابلس . ثم اعتلى المنبر السيد رشيد افندي الحاج ابراهيم واختتم الحفلة التي استمرت نحو خمس ساعات بكلمة وطنية جليلة ، ثم ارفضت الالوف وهي تلقي نظرة الاجلال على صورة صلاح الدين المنصوبة فوق المنبر ، وتحيي العلم العربي المربع الالوان المرفوع فوق الصورة . هذا مجمل وقائع الحفلة الصلاحية .

***

أما الخطباء فقد اجادوا القول أي اجادة ، فما تركوا زيادة لمستزيد ، وجاءوا من وراء الغاية في استخراج العبر وتطبيق المقارنات ، والدعوة الى العمل الاستقلالي الذي لا نجاة لهذه الامة إلا به .

ولا ريب ان الناظر الى هذا المهرجان ، اذا كان عربياً حيّ القلب والشعور ، يهمه أن يعلم بعد وصف ابهة المهرجان ووقائعه ، ما هي النتائج القومية التي جنيت من هذا اليوم الكبير ، وها اننا نورد للقارىء الكريم ما نحسبه من خير النتائج الموقتة واغلاها قيمة وابلغها اثراً :

١ — كان احياء يوم صلاح الدين وحطين سنة حسنة لهذه الامة التي هي بحاجة الى مثل هذا اليوم واقرانه فتتذكر ماضيها تذكراً تأخذ منه العبرة لحاضرها ومستقبلها .

(البقية في الصفحة ١٦)

متى وضعت معاهدة سايكس - بيكو موضع التطبيق ؟

موقف شريف للملك فيصل سنة ١٩١٩

للاستاذ الكبير المحامي عوني بك عبد الهادي

في شهر ديسمبر ١٩١٩ ، دعت الحكومة البريطانية الملك فيصلا (الامير فيصل حينئذ) للسفر الى اوربا ليشترك بالمفاوضة الجارية بينها وبين بعض الدول فيما يتعلق بانسحاب الجيوش البريطانية من بعض البلاد العربية . وعند وصول جلالته الى لندن ، سلمته الحكومة البريطانية مذكرة تحتوي على تغييرات معينة في ادارة سوريا ، وافهمته بان نسخاً منها كانت قدمت لحكومات فرنسا وايطاليا واميركا . والمستر لويد جورج، رئيس الوزارة البريطانية وقتئذ، اكد لجلالته أن هذه المذكرة لم تكن مبنية على اتفاق بين بريطانيا وأية دولة اخرى، وانما هي بيان لقرار اتخذته بريطانيا العظمى لأسباب اقتصادية فيما يتعلق بانسحاب جيوشها من بعض الولايات العربية ، وان المسئلة كلها اتفاق عسكري موقت ، ليس له أية صبغة ادارية أو سياسية ، ريثما يصدر مؤتمر السلم قراره النهائي بشأن حكومة البلاد المستقبلة .

ولما فهم جلالته ان القصد من هذا القرار الفجائي استبدال الجيوش البريطانية المعسكرة في بعض الولايات العربية بجيوش افرنسية، على اساس معاهدة « سايكس - بيكو » ، المعروفة ، احتج بشدة على هذا القرار ، وقام بدعاية واسعة النطاق ضد هذا المبدأ الذي من شأنه ان يمزق الوحدة السورية . وهذه بعض بنود هذه المذكرة المؤرخة في ١٣ ديسمبر ١٩١٩ والمعروفة بالعنوان الآتي :

« مذكرة لويد جورج ، رئيس الوزارة البريطانية بشأن الاحتلال الموقت لسوريا وفلسطين والعراق ، ريثما يبرم امر الانتداب . »

« اولاً : تتخذ التدابير اللازمة حالاً فيما يتعلق بجلاء الجنود البريطانية عن سوريا وكيليكية ، ومن جملتها نفق سلسلة جبال طورس .

« ثانياً : لقد أعلن كل من الامير فيصل والحكومة الافرنسية، أن في النية الشروع في جلاء الجيوش البريطانية عن سوريا وكيليكية في نوفمبر ١٩١٩ .

« ثالثاً : ان المسؤولية في وضع الحاميات في المقاطعات التي يتم اخلاؤها يكون على مقتضى عهد وتصريحات كل من الحكومة البريطانية والحكومة الافرنسية ، وليس هذا فيما بينهما فقط ، بل بين كل منهما و بين العرب ايضاً .

« رابعاً تستبدل على مقتضى ذلك حاميات سوريا في غربي خط (سايكس - بيكو) وحاميات كيليكية ، بجنود فرنسوية ، وتستبدل حاميات دمشق وحماة وحلب بجنود عربية .

« خامساً : انه بعد جلاء الجنود البريطانية ، لا تبقى مسؤولية ما على الحكومة البريطانية ولا على القائد البريطاني العام في المناطق التي اخلتها الجنود .

«سادساً : المقاطعات التي تبقى فيها الجنود البريطانية ،هي فلسطين ، وتكون حدودها مطابقة للحدود القديمة المسماة « دان — بئر السبع » ، والعراق ومن جملتها الموصل ، فيكون هذا الاحتلال مطابقاً للاتفاق المعقود في ديسمبر ١٩١٨ بين الموسيو كلمنصو والمستر لويد جورج »

***

وهناك بنود اخرى تتعلق بحقوق بريطانيا العظمى لامتلاك خط حديدي يصل ما بين حيفا والعراق ، بموافقة الحكومة العربية واحتلال مخافر امامية على الحدود التي تدعيها الحكومة البريطانية ، الى أن تقرر الحدود بين فلسطين والعراق .. الخ .

ان هذه المذكرة كانت ، حسبما اعلم ، اول مذكرة رسمية أخبر فيها العرب عن اعتزام الحكومة البريطانية بتنفيذ معاهدة «سايكس- بيكو » المقوتة .

واني لا انسى أبداً مواقف الملك فيصل المشرفة في ذلك الوقت تجاه الدولتين البريطانية والافرنسية ، كما اني لا انسى أبداً ما قام به من اعمال مجيدة على اثر هذه المذكرة التي لا اعلم شيئاً ترك في نفسه اثراً سيئاً كالاثر الذي تركته هذه المذكرة. ولا عجب في ذلك، اذ ان هذه المذكرة كانت القضاء المبرم على استقلال البلاد العربية الذي كان يحمل « فيصل » لواءه بحق ، واني استطيع ان أؤكد بهذه المناسبة أن « فيصلاً » كان مستعداً أن يفدي كل شيء ، حتى ملكه وامارته ونفسه ، ليدرأ اخطار المطامع الاستعمارية التي كشفت هذه المذكرة القناع عنها بجلاء تام .

(البقية في الصفحة ١٢)

حديث أبي الفتح المقدسي

ابو الفتح المقدسي يتعرف بقرائه :

يساق هـذا الحديث كل اسبوع ، من ابي الفتح المقدسي ، الكاتب الملثم ، يتناول فيه اموراً شتى ، من مختلف الالوان والاشكال ، بايجاز في محل الايجاز ، واطناب في موضع الاطناب ، وهو يبتغي من هذا الحديث الاسبوعي أن يقدم للقارىء الكريم طائفة من النظرات العامة ، لا يدعي ابو الفتح انه صاحب الرأي الموفق فيها ابداً ، فللقارىء حق « التصحيح » ، و « لفت النظر » و « الاعتراض » ، وابو الفتح يتقبل ذلك احسن قبول مع الشكر .

وقد يكون هذا الحديث اضمامة من الورد تارة ، ومن الاشواك طوراً ، لان الحوادث هي التي تملي ، وهي متنوعة مختلفة ، فلون كل ملحوظة مأخوذ من واقعتها أو معناها .

كيف يسمون الشوارع في عاصمة الامويين ؟

قالت الصحف ، وارجو من القارىء غاية الانتباه فالمسألة دقيقة ، انه عند اعلان الجمهورية في سوريا ، زار قنصل مصر في بيروت رئيس الجمهورية بدمشق فعرض عليه الرئيس تسمية احد الشوارع الكبرى باسم جلالة الملك فؤاد ، وكان هذا الشارع معروفاً باسم جمال باشا السفاح ، ثم بشارع النصر زمن الحكومة العربية الفيصلية . ثم يظهر أن بلدية دمشق ، لامر ما ، ارتأت اطلاق اسم ملك مصر على الشارع العظيم الذي هو مدخل دمشق والى جانبه يجري نهر بردى الجميل . ثم قالت الصحف : ان الاستعداد قائم الآن للاحتفال بتسمية احد الشارعين احتفالاً لائقاً بمقام مصر ومليكها .

حسن جداً !

هذه خلاصة الخبر وقد يمر به القارىء ضاحكاً أو باسماً ، مكبراً أو معظماً !

بيروت ، عاصمة لبنان ، اسمت احد شوارعها باسم جلالة ملك مصر ، فلماذا لا تسمي جمهورية سوريا احد شوارع عاصمتها دمشق باسم جلالته ايضاً ؟ ومتى يأتي دور « السويداء » عاصمة جبل الدروز ؟ و « اللاذقية » عاصمة العلويين ؟ و « عمان » عاصمة شرق الاردن و « القدس » عاصمة فلسطين ؟ ثم لا ندري بعد كل هذا ما هو السر في هذه الرغبة « لاقتناء » اسماء الشوارع في بلاد الجيران ، وضريح سعد في مصر يحول الى مقبرة فرعونية .

العقبة و بلاغ حكومة فلسطين :

اذاعت حكومة فلسطين في ٢٦ اغستوس بلاغاً رسمياً قالت فيه :

لفت نظر المندوب السامي الى ما ترويه الصحف السورية عن الحالة في العقبة واطلاق المدافع على الجيش السعودي وما شاكل ذلك فامر بتكذيب هذه الروايات . فالحالة في العقبة لا تتعدى الاحتياطات الوقتية لمنع ارسال الذخائر والنجدات من شرق الاردن أو بطريق شرق الاردن ضد ملك الحجاز ، وأن هذه التدابير ستزال قريباً ، وان بريطانيا العظمى لا يمكن أن تفكر في أي تدبير عدائي ضد حليفها الملك ابن السعود اهـ .

أما ابن رفادة فانقضى امره ، فما معنى هذه الاحتياطات الوقتية لمنع ارسال الذخائر والنجدات من شرق الاردن او بطريق شرق الاردن ؟ ومن هم الذين يرسلون الذخائر من شرق الاردن ، او بطريق شرق الاردن ؟ وهل معنى « وان هذه التدابير ستزال قريباً » ان هذه التدابير تظل قائمة ، مادام ارسال الذخائر والنجدات من شرق الاردن و بطريقها مستمراً ؟ الجواب كله في « العقبة » السهلة ، واذا كان يقصد بهذه الاحتياطات منع ارسال المدد من شرق الاردن او بطريقها فما هو القصد من انشاء سلسلة المخافر العسكرية بين بئر السبع والعقبة ؟

البوليس في مصر وقضية القنابل :

في اوربة واماريكة فضائح رجال المال والصناعة ، وفي مصر فضائح البوليس ، والبوليس حارس ارواح الناس واموالهم . قضية القنابل اغرب قضية سياسية عرضت على محاكم مصر خلال الثلاث عشرة سنة الماضية ، وتقول صحف مصر انه لم يعهد في تاريخ القضاء في مصر قضية كهذه في تطور احوالها ومفاجآتها . وتقول صحف مصر ايضاً انه كان بين القضايا السابقة ما هو اعظم شأناً من قضية القنابل ، كقضية اعضاء الوفد المصري امام المحكمة العسكرية ، ولكن قضية القنابل تمتاز عن كل القضايا السياسية السابقة بتاريخها المفعم بالحوادث الغريبة المفاجئة . وآخر تطورها بهذا الاسبوع يدل على أن المسألة ملفقة من البوليس ولعل اهتمام الناس بهذه القضية فاق اهتمامهم بأي شيء آخر ، لا في مصر وحدها ، بل في البلاد المجاورة ايضاً .

البقية في صفحة ١٤

يقظة العرب القومية الحديثة

للاستاذ الكبير محمد عزة افندي دروزة

١

كل من يجيل النظر في احوال الاقطار العربية وبنوع خاص في ما انسلخ عن الدولة العثمانية بعد الحرب الكبرى ، يرى حركة نفسانية مشبعة بالاضطراب والقلق ، والتململ والتحفز ، والتطلع الى المستقبل ، ولا يخامره ريب في الحكم على ما يرى بانه دلائل يقظة قومية حديثة سيكون لها نتائج خطيرة في حياة العرب وكيانهم القومي .

واريد أن الم في هذا المقال بتاريخ هذه الحركة وعواملها . ولعلي الم بمقالة اخرى بتطور هذه الحركة وآثارها ومداها .

٢

من الممكن ارجاع تاريخ هذه الحركة الى عاملين مهمين احدهما ابعد من الآخر ، ولكل منهما اثر جلي فيها .

اما العامل الاول فنستطيع أن نسميه « عاملا ادبياً » وان نعين له مبدأ تاريخياً يرجع الى نحو قرن من الزمن ؛ وان نعتبره كنتيجة من نتائج الحملة الافرنسية الى مصر والنهضة الادبية التي ظهرت اثرها على يد محمد علي باشا وخلفائه في مصر ، وانتشرت في بلاد الشام .

فلقد انشئت منذئذ المطابع ، واسست المدارس الاجنبية وغير الاجنبية ، وارسلت البعثات العلمية الى بلاد الغرب ، وانتشرت الجرائد والمجلات ، ونقلت الكتب المتنوعة عن اللغات الغربية ، واتجهت العناية الى ترقية اللغة العربية وانتشالها من الهوة السحيقة التي تردت فيها في فترة الانحطاط القومي والادبي ، واخذ ينبغ في الناطقين بالضاد علماء اعلام حذقوا اللغة العربية ، وتذوقوا حلاوتها ، وتعاونوا على الاخذ بيدها وتسييرها في الطريق القويم الذي أوصلها الى ما وصلت اليه اليوم من هيأة ومن قوة .

وليس من ريب في ان هذا العامل الادبي كان مقدمة موفقة لليقظة القومية السياسية والاجتماعية والادبية التي نشعر بها اليوم . اذ انه خدم خدمة جليلة في انارة الاذهان ، وترقية المدارك ، وتوسيع افق الفئة التي تثقفت من الأمة ، وتوجيهها في وجهة جديدة حيث اخذت هذه الفئة تقتبس كثيراً من الاساليب العلمية والادبية والاجتماعية الغربية ، وتنقل الطرائق الحديثة في التربية والتعليم والتفكير واسلوب المعيشة ، وكثر الاقبال على دور العلم الرسمية وغير الرسمية والاجنبية وغير الاجنبية ، وازداد عدد الطلاب العرب في هذه الدور ، واشتد اتصال الشرق العربي ببلاد الغرب بالسياحات والبعثات ، والمؤسسات والمنشآت ، واثر ذلك في ايجاد حركة عمرانية وتجارية في المدن العربية وتجهيزها بوسائل العمران والادب والعلوم والفنون .

والى هذا السبب يعزى ما كان يظهر من فروق جلية في الحالات العلمية والادبية والاجتماعية والتجارية والعمرانية بين بلاد الشرق العربي وبين بلاد الاناضول التركية .

ومن الانصاف ان نذكر ان هذه النهضة رغم كونها ظلت مستمرة ، ورغم انها كانت تتسع دائرتها شيئاً فشيئاً ، فانها لم تصطبغ بصبغة يقظة قومية تتجه الى اعادة الكيان العربي القومي . وهذا ما جعلنا نسميها باليقظة الادبية .

٣

أما العامل الثاني فهو عامل سياسي . ويمكننا أن نعين مبدأه التاريخي باعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٤ — ١٩٠٨ . وأن نقول أنه كان مبدأ اليقظة العربية القومية الحديثة التي اتجهت نحو اعادة بنيان الكيان القومي العربي ، والتي لم تتقطع حلقاتها ، ولم تهن حركتها .

ولقد كان اعلان الدستور نتيجة تشبع فكري بضرورة التمرد على الاساليب الحكومية البالية ، وعلى عوامل الضعف والانحطاط المتأصلة في كيان الدولة العثمانية بسبب تلك الاساليب ، وبنوع خاص على طريقة الحكم الاستبدادي الذي كان قائماً والذي كان مصدر ذلك الضعف والانحطاط ، وتبديله بحكم نيابي شعبي يساعد على ترقية مرافق البلاد ، وتقوية بنيان الدولة ، واعادة القوة والهيبة اليها ، وبضرورة احتذاء حذو الغرب في اساليب الحياة من جميع النواحي لتصل الامة بذلك الى مصاف الامم الراقية الاخرى .

وبالرغم من أن العناصر غير التركية ، وبنوع خاص العنصر العربي ، قد ساهم مع العاملين في هذه الحركة الموفقة التي ادت الى اعلان الدستور تحصيلا للمقاصد المذكورة ، فقد كانت في الحقيقة حركة قومية تركية ترمي الى توطيد الحكم التركي العنصري ، وتثبيت سيادته على العناصر الاخرى ، والنهوض بالشعب التركي علماً واقتصاداً وتربية وروحاً . وكانت الجمعية الثورية السرية التي انقلبت بعد الدستور الى جمعية « الاتحاد والترقي » والتي كانت اقوى عامل في تلك الحركة تسمى بجمعية « تركيا الفتاة » متشبعة بالفكرة العنصرية التركية .

ولقد ظهر ذلك متجسداً في خطط رجال الاتحاد والترقي وما انشأوه من اندية تركية عنصرية لتقوية الروح القومية التركية كاندية « تورك يوردى » و« تورك اوجاغى » ومن جرائد ومجلات تلهج بالنزعة القومية التركية وتغذيها ، وتعمل على تصفية اللغة التركية من اللغات العربية والفارسية التي كان لها المكانة الكبرى فيها ، وماساروا

(البقية في الصفحة ١٣)

القضيـــة العربيـــة

بين عاملي الاستقلال القومي والاستعمار

الالمان والطليان قبلنا — يقظة العرب — آراء عملية

لحضرة الاستاذ الكبير صاحب التوقيع

١ — انعقد مؤتمر فينا عام ١٨١٤ بعد ان اندك عرش نابليون الاول وابعد خطره المخيف عن ممالك اروبا الغربية ، فوضع ممثلوالدول الغالبة مقرراتهم التي اعتقدوا انها ستجعل القارة الاروبيـة في مأمن من مجازفات اي رجل طموح ، قد تحدثه نفسه فيما بعد ليتلاعب بمقدرات الدول ، مستنداً على المبادىء الديمقراطية التي كان وضع اسسها فلاســفة القرن الثامن عشر ، وحاول تنفيذها رجال الثورة الفرنسية المعروفة .

ولقد كان الوزير النمسوي الشهير (مترينخ) ، وهو الآلة المحركة والدماغ المفكر لذلك المؤتمر ، يرى من مصلحة دولتـه ان يحارب النهضات القوميـة والنظريات الدستورية الحرة التي تضعف مبـدأ (الحق الالهي) الذي كان يتمتع به ملوك اروبا منـذ القرون الغابرة المظلمة ، فقضى على الوحدة الطليانية ، ومزق شمل الوحدة الالمانية ، وذلك بحمله المؤتمر على جعل كل من المانيا وايطاليا متجزئة الى ممالك وامارات مستقلا بعضها عن بعض .

ومع شدة هذه المقررات وما تبعها من عوامل الضغط والقمع ، فقد قام حملة لواء الاستقلال والوحدة في كل من هاتين المملكتين ، وألفوا جمعيات سرية ثورية غايتها القضاء على تلك المقررات الجائرة ، والوصـول الى استقلال البلاد وحريتها . على ان النجاح لم يكن حليف هذه الجمعيات الا بعـد ان تأصلت الفكرة القومية في نفوس الشباب المتعلم ، وبعد ان امكن تلك الجمعيات المتعددة ان تتحد تحت لواء واحد وفكرة واحدة .

فايطاليا لم تتمكن من لمّ شعثها ومن القضاء على الممالك والامارات العشر التي كونها مؤتمر فينا ، الا بعد ان اضحى حزب (البيدمنت) وهو احد الاحزاب الوطنية الطليانية ، مسيطراً على عملية تحرير البلاد ، مستمداً قوته من حكومة سردانية الوطنية القائمة حينئذ في الزاوية الشمالية الغربية من شبه الجزيرة . وقد كان من عوامل النجاح البارزة ، ان ظهر بين القوم رجل كبير هو (كافور) يتقد حميـة واخلاصاً ، ويعتقد ان لا وحدة لبلاده ، ولا عز ولا جاه لها ، الا اذا قاد الحركة ملك طلياني مستقل يغار على بلاده ، ويضحي النفس والنفيس في سبيل مجدها وسعادتها ، فوجد ضالته المنشودة في (ملوك آل سافوا) الذين جاهدوا وثابروا حتى اوصلوا البلاد الى وحدتها المنشودة والى استقلالها التام .

وقد وقع شيء من هذا في جرمانيا ايضاً فقاد الحركة القوميـة الدستوريـة ملوك آل (هوهنزو للرن) وقدخدمهم باخلاص ومقدرة نادرة ، وزير جرمانيا الاكبر البرنس (بسمارك) وكان للالمان ما ناله الطليان من وحدة قومية واصلاح دستوري .

٢ — وحينما شاخت الدولة العثمانية وامست على حافة الهاويـة والاضمحلال ، انتبـه رجال حزب « العربية الفتاة » وهـو حزب يماثل بتشكيلاته حزبيْ « ايطاليا الفتاة » و« جرمانيا الفتـــاة » ورأوا ان ساعة التحرير قد دقت ، فاخذوا يفكرون في كيفية البدء بالنهضة ، وصادف ان الظروف السياسية اثناء الحرب العالمية كونت لهم موقفاً دقيقاً ، يشبه بعض الشبه الموقف الذي كان وقفه وطنيو ايطاليا وجرمانيا ابان نهضتهم الاستقلالية ، فقرروا الجري على مثله وانضووا تحت لواء الاستقلال الذى لوّح به عاهل العرب وفقيدهم الاكبر الملك حسين الهاشمي ، الى ان اجتمع مؤتمر الدول المحاربة في مدينـة (فرساي) سنة ١٩١٨ وتقرر فيه الغـدر بالعرب ، وتقسيم بلادهم المتحضرة بين دولتي الاستعمار الكبيرتين ، وهما انكلترا وفرنسا ، على ان يحمل الاسد البريطاني على ذنبه فكرة انشاء وطن قومي بفلسطين وهي فكرة شيطانية ابتكرها دهاة الاستعمار ليؤخروا من تحرير العرب وليقيموا الحواجز والعراقيل في سبيل طلاب الاستقلال والوحدة العربية.

واذكر بهذه المناسبة ان احد الساسة الترك كان قد اقترح على جمال باشا السفاح الحاكم بأمره في سوريا ايام الحرب الكبرى ، ان ينقل الطائفة المارونية من جبال لبنان الى سهول ارضروم القاحلة في آسيا الصغرى ، تخلصاً من بعض ابنائها الكثيرين الذين كانوا يشتغلون لمصلحة فرنسا . فكان جواب جمال باشا : ان تنفيذ هـذه الفكرة سيخدم العرب بحركتهم الاستقلالية . لانها تزيل عثرة الموارنة المغرمين بفرنسا وبكل شيء افرنسي ، لذلك ، فهو لا يريد ان يقدم على

(البقية في الصفحة ١٣)

لمحة من التاريخ السياسي في جزيرة العرب

من خطة هذه الصحيفة ان تنشر كل ما تستطيع الوصول اليه من معاهدات ومعلومات مستورة أو خفية او غير مدونة الى اليوم ، مما يتعلق بشبه الجزيرة وسائر الاقطار العربية ، ابتغاء ان يكون لدى المشتغلين بالقضية العربية سجل عربي يرجعون الى ما بين دفتيه حين الحاجة .

في ربيع سنة ١٩١٧ ؛ وضع كتاب في الانجليزية اسمه (جزيرة العرب) وضعته الشعبة التاريخية لوزارة الخارجية وكان وضعه برسم هذه الوزارة وتحت مشارفتها

وكان القصد من هذا الكتاب ، وعشرات امثاله ، ان يزود به الوفد البريطاني ، عندما يذهب الى مؤتمر الصلح ، والصلح لم يكن قد وقع بعد ، فعينت الحكومة البريطانية شعبة خاصة ؛ وعهدت اليها في وضع الكتب اللازمة للوفد البريطاني المذكور ؛ وتبحث هذه الكتب المختلفة في امور جمة ، وقضايا عديدة ، جغرافياً واقتصادياً وتاريخياً واجتماعياً ودينياً وسياسياً ؛ مما يختص بكل بلاد يهم بريطانيا امرها بحكم المصلحة.

فاقبل اهل الاختصاص ؛ كل في بابه وموضوعه ؛ على وضع هذه الكتب ، وبعد ان تم عمل مؤتمر الصلح ، لم تر وزارة الخارجية ، مانعاً يمنع جمهور البحاث والمتقصين من الاستفادة من المعلومات الواردة في تلك الكتب .

* * *

واليك ما قاله «مدير الشعبة التاريخية» في مقدمة كتاب « بلاد العرب » : —

«ينبغي الا يغيب عن البال ، انه وان كانت سلسلة هذه الكتب ، قد هيئت برسم وزارة الخارجية ، وتنشر الآن باجازة منها ، فان ذلك لا يعني ان الوزارة تعتبرهي ضامنة لصحة كل معنى وردفي هذه الكتب ، ولا يعني ايضاً ان الوزارة تعد هذه الآراء المدونة في الكتب آراءها . فان هذه الكتب لم توضع في وزارة الخارجية نفسها ، وإنما هي كناية عن معلومات صنفت تصنيفاً برسم وزارة الخارجية والوفد البريطاني».

وقد احببنا ان نطلع قراء (العرب) الكرام على نبذة من كتاب (جزيرة العرب) ، فوقع اختيارنا على فصل عنوانه « لمحة من التاريخ السياسي في جزيرة العرب » . وما يلي هو القسم الاول من هذه النبذة ، مع العلم بأن الكلام يرتقي الى سنة ١٩١٧ فقط :—

* * *

جدول يتضمن الكوائن الكبرى

من اواسط القرن العاشر الى سنة ١٩١٧

اواسط القرن العاشر	استيلاء جعفر الحسني امير الحج على مكة .
١٢٠٠ (تقريباً)	قيام الاسرة الحسنية في مكة .
القرن السادس عشر	قيام الدول اليمانية في اليمن .
١٥١٧	استيلاء السلطان سليم (يلدريم ـ الصاعقة) على مصر .
١٥٣٨	الاسطول العثماني يحتل المدن الساحلية من جزيرة العرب .
١٥٤٠	انتزاع عدن من البرتوغال .
١٥٩٩	الترك يحتلون اليمن .
١٧٤١	عمان تناصر اسرة البوسعيد .
١٧٥٠ (تقريباً)	تأسيس امارة الكويت ومسقط .
١٧٨٢	تأسيس امارة البحرين .
١٧٩٨	بريطانية العظمى تعقد معاهدة مع سلطان مسقط .
١٨١١	استيلاء الوهابيين على الحرمين الشريفين .
١٨١٩ ـ ٤٢	احتلال العساكر المصرية لنجد .
١٨٢٧	محمد بن عبد المعين العون يتولى شرافة مكة .
١٨٣٠	السيد احمد الادريسي يأتي من مكة الى صبيا .
١٨٣٧	وفاة السيد احمد الادريسي .
١٨٣٩	الدولة البريطانية تنزل لاول مرة محتلة في جزيرة العرب .
١٨٤٠	انتعاش قوة الترك في اليمن .
١٨٤٧	عبده شمر يؤسس امارة مستقلة في حايل .
١٨٤٩	رجوع الترك ثانية الى اليمن الداخلية .
١٨٥٠	انتعاش امارة آل سعود في نجد .
١٨٥٣	مشيخات الخليج يعترف بها انها ذات حكم ذاتي .
١٨٦٨	مشيخة القطر تستقل .
١٨٧١	تركيا تحتل الحسا .
١٨٧٢	تركيا تحتل الدوحة .
١٨٨٢	عون الرفيق يتولى شرافة مكة .
١٨٩٢	مشيخات الخليج الخمس تقبل الحماية البريطانية .

* * *

١٩٠٢ تأسيس السلطنة القعيطية .
١٩٠٥–٦ تركيا تساعد امير جبل شمر ضد امير نجد .
١٩٠٨ الحسين بن علي يعينه الباب العالي شريف مكة .
١٩١٠ حايل تتوقف عن السيطرة على صحراء النفود والادريسي يصد في هجومه .
١٩١٣ امير الرياض يقتطع اقليم الحسا من تركيا .
١٩١٤ شيخ الكويت ينتقض الامر بينه وبين تركيا . وكذلك بين امير نجد وتركيا .
١٩١٥ الحسين يفاوض بريطانيا .
١٩١٦ ثورة الحسين .
١٩١٧ حايل تتوقف عن الاعتداء على الحجاز . سلطة الترك تتلاشى في القسم الشمالي الغربي من جزيرة العرب .

***

الحكومات المستقلة استقلالا ذاتياً

في جزيرة العرب

لم تخضع جزيرة العرب في يوم ما ، منذ ضعفت خلافة بني العباس في بغداد ، خضوعاً تاماً في جميع اقدامها واطرافها ، لاية دولة مفردة تولت الحكم فيها ، سواء كانت هذه الدولة هي من الجزيرة نفسها أم جاءت فاتحة من الخارج . ومن اوائل القرن السادس عشر الى عصرنا هذا ، كان سلاطين آل عثمان ، يمارسون نفوذاً قدر أن يكون له تأثير متقطع ، لا شاملا ولا مستمراً ، في اوفر البلاد سكاناً في شبه الجزيرة ، ما عدا القسم الجنوبي الشرقي ، فان هذا الجانب بقي بمعزل عن غيره . وكان ذلك التأثير ، متفاوت المقدار ، متباين الدرجات . ثم جاءت دولة اجنبية من الخارج ، ووضعت قدمها في بلاد العرب ، خلال القرنين الماضيين ، وكانت هذه الدولة هي بريطانيا العظمى التي كان انتشار نفوذها اثناء الخمسين سنة الاخيرة ، متصادماً في مواضع مختلفة مع السلطة العثمانية ومتغلباً عليها . وبالاضافة الى هاتين الدولتين (آل عثمان وبريطانية) توجد في جزيرة العرب الامارات والمشيخات التالي ذكرها ، وبعضها مستقل والبعض الآخر داخل تحت نفوذ غيره ، وهي :

١ – شرافة مكة وتدعى الآن مملكة الحجاز .
٢ – الامارة الادريسية في عسير وقاعدتها صبيا .
٣ – امامة صنعاء في اليمن .
٤ – امارة حايل في جبل شمر .
٥ – امارة الرياض في جنوبي نجد .
٦ – مشيخة الكويت .
٧ – مشيخة جزائر البحرين .
٨ – مشيخة القطر .
٩ – مشيخات الخليج الخمس وملحقاتها .
١٠ – سلطنة مسقط في عمان .
١١ – سلطنة الشحر وسقوطرة ، والسلطنة القعيطية في المكلا وغربي حضرموت ، والمشيخة الكثيرية في حضرموت .
١٢ – الامارات الصغيرة ذات الحكم الذاتي المترابطة مع عدن بمعاهدة ، وهذه الامارات واقعة في الجنوب الغربي من رأس مثلث جزيرة العرب .

***

وليس هذا الجدول ، على طوله ، يشتمل على كل الامارات والمشيخات التي في جزيرة العرب . إذ أن هناك كثيراً من اشباه الامارات أو المشيخات ، وهو كناية عن قبائل ، يؤلف كل منها مجموعاً بنفسه ، وهذه القبائل منها المقيم في مكان معروف ، ومنها العرب الرحل ، ومنها ما امره بين الاثنين أي الرحيل والاقامة . ولا تدين هذه القبائل بشيء من الطاعة لاحدى الامارات أو المشيخات المذكورة ، إلا لشيوخها القائمين عليها . وهذه القبائل توجد على الاكثر ، في البلاد التي تلي داخل اليمن ، وفي اعالي عسير ، وداخلية عمان ، والقسم الشمالي من النفود ، حيث هناك الحد الفاصل بين بلاد العرب الاصلية ، وبادية الشام ، وفي بادية الشام هذه ، يجب ان يقام وزن لثلاث مجاميع من العشائر التي من شأنها ، وهي تتقلب في مجالاتها ، ان تخترق اراضي جزيرة العرب الاصلية ، وهي :

(١) عشائر السعدون في المنتفق . (٢) عشائر هذال العمارات. (٣) عشائر الشعلان من الروله . وهذه الاخيرة ، مقامها في واحة الجوف في القسم الشمالي من النفود ، وترمي باطماعها الى جبل شمر في الجنوب . واما عشائر السعدون وهذال ، فتنتمي الى قبيلة عنزة الكبرى التي لها الصولة على بادية الشام ، الامر الذي يجعل الحياة الاجتماعية العامة في بادية الشام واواسط بلاد العرب ، متماثلة متشابهة .

☆☆☆



رسائل بلاد العرب

دمشق – (سوريا)　　　　　　　　لمراسل « العرب » الخاص

الحركة الوطنية في الشام منذ الاحتلال

الى حين مجيء المسيو بونسو واجتماع الجمعية المؤسسة

بعد الاحتلال الافرنسي بقيت سوريا الداخلية رازحة تحت الحكم العسكري ورجالها مشردون في كل قطر .

منع على أي كان ذكر الاصلاح أو ما يفيد البلاد وذكر كلمة استقلال كانت توجب الحكم بالاعتقال مدة عشرين سنة ، حتى ان الكثيرين حكموا مثل هذه الاحكام لمناداتهم بتحية الاستقلال ورغم ،كل ذلك كان الوطنيون في الداخل سلبيين لا يعترفون بوضع ولا يوافقون على أي حل يأتي من طريق السلطة ولا يوافق مصلحة الوطن .

في سنة ١٩٢٣ اضطر الافرنسيون لايجاد مجلس اسموه المجلس التمثيلي ليس له من الصلاحية غير التمني فاعرض الشعب عن الانتخاب وقوطع هذا المجلس ولم يدخله غير الذين اعتادوا مماشاة الاجنبي في كل دور . ورغم كل ضغط تقدمت به السلطة كانت الحركة الوطنية نشيطة في البلاد ،فالكهول لا تخشى الضغط ولا الاعتقال والشباب يقومون بأعمالهم الوطنية ضمن جمعيات وطنية منظمة ،وكان بعضهم يحكم ويشرد البعض الآخر بالتجائه الى المناطق المجاورة ، ولم يكن الاشتراك في الحكم المحلي يدور بفكر احد . الى ان عين الجنرال سرايل مندوباً للحكومة الافرنسية في سوريا ولبنان ففتح المجال لبعض المحكومين بالعودة لبلادهم واعلن قبوله سماع شكوى الاهلين وتساهل بتأليف الاحزاب السياسية .

تألف بدمشق حزب وطني باسم حزب الشعب وله فروع في المدن السورية الداخلية . وكانت نظرية الوطنيين مختلفة بين الدخول بهذا الحزب وعدمه،ذلك لان بعضهم كان يحبذ الدخول فيه والبعض الآخر قالوا بمؤازرته وعدم الاشتراك به لأن الاحزاب العلنية مع وجود السلطة الاجنبية لا يمكنها أن تشتغل بغير السياسة الايجابية ، وهذه الفئة من الوطنيين ترى ان الاشتغال بالسياسة الايجابية لا يفيد البلاد شيئاً . واذا كان لا بد من فائدة فمن الواجب بقاء فريق منهم يؤيد السياسة السلبية ، تقوية للفريق الايجابي . بقي هذا الحزب الى أن وقعت الثورة السورية فاتهم اعضاء ادارته بالمؤامرة مع الثائرين ، فاعتقل بعضهم والتحق الآخرون بالثورة ، ولم يستثن من الاعتقال أو الفرار غير واحد من اعضاء الادارة . (وهو الآن ممن يؤآزرون الحكومة الحاضرة ويوزعون الوطنية على الناس !

بقيت الثورة والحالة على ما هي عليه الى ان استبدل الجنرال سرايل بالمسيو دي جوفنيل ، وكانت الحكومة المحلية التي رأسها السيد صبحي بركات قدمت استقالتها ولم تتمكن السلطة من ايجاد حكومة غيرها . سعى المفوض الافرنسي كثيراً لادخال بعض اعضاء حزب الشعب في الحكومة الجديدة ، والوطنيون يقاومون هذه الفكرة ، والبلاد تحت الحكم المباشر ، الى أن توفق المفوض باشتراك ثلاثة من اعضاء حزب الشعب الوزارة ، خلافاً لرأي بقية اعضاء الحزب ، ولو لا انتهاء وزارتهم بالنفي لأصبحوا كمن سبقهم من الوزراء .. لكن النفي اعادهم الى صفوف اخوانهم وبقوا في المنفى الى ان بدل المسيو دي جوفنيل الذي كان وافق على برنامج الوزارة باسم حكومته ، ومن بنود البرنامج دعوة جمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد . وتبديل الانتداب بمعاهدة لمدة ثلاثين سنة ، وتأليف جيش وطني .

اتى بعده المسيو بونسو فأعلن موافقته على برنامج سلفه وفي اثنائها اي في ٢٧ تشرين اول سنة ٩٢٧ عقد مؤتمر وطني في بيروت انتهى باصدار بيان جاء فيه (أن الامة السورية مستعدة لمد يد المصادقة والمصالحة ونسيان الماضي المؤلم كلما وجدت سبيلا لتحقيق امانيها وسيادتها القومية) .

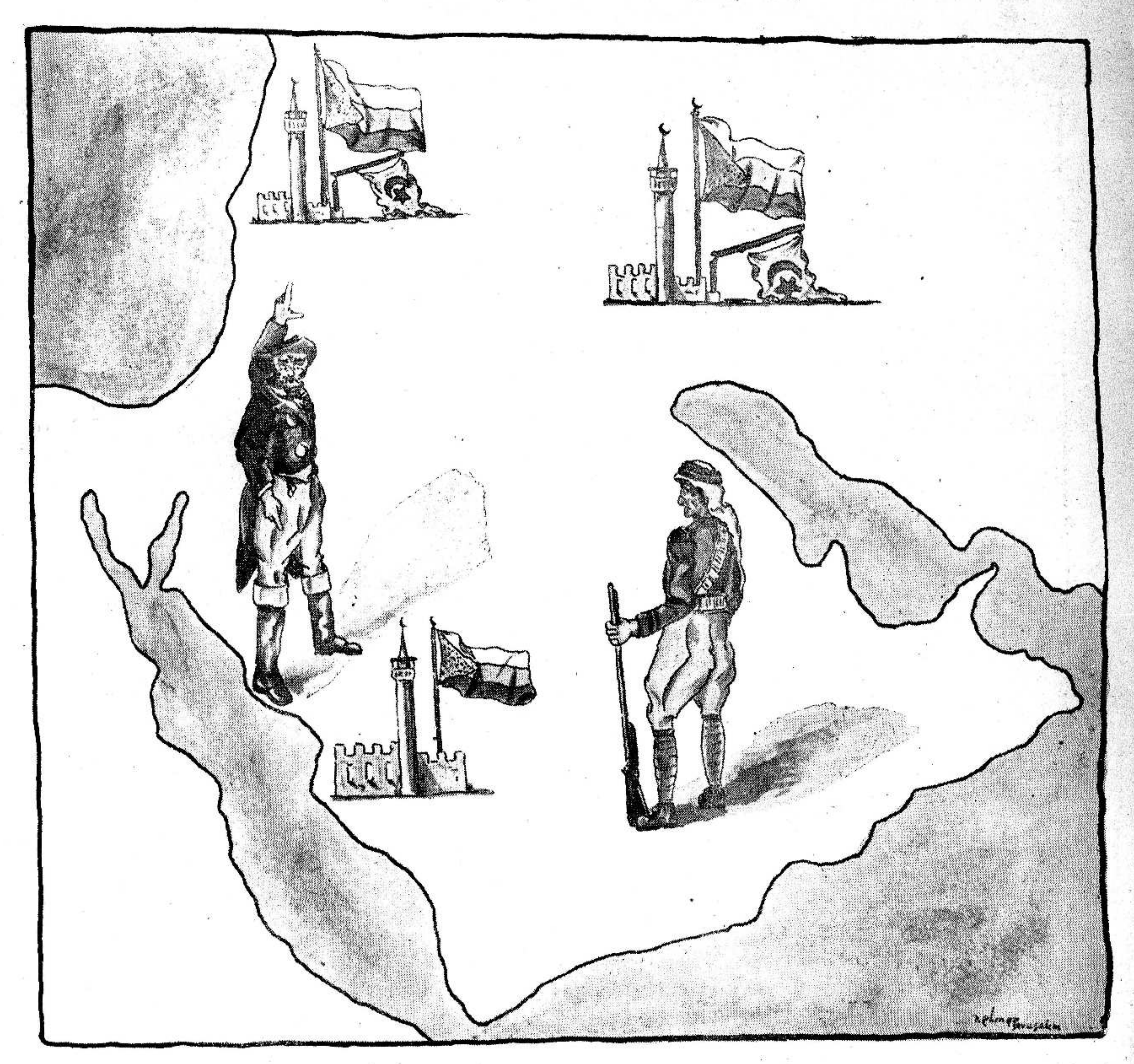
كان هذا البيان مقدمة لسياسة التفاهم بين السلطة وبعض الوطنيين فدعت السلطة هاشم بك الاتاسي وابراهيم بك هنانو للمفاوضة معها ، وكانت المفاوضة بصورة شبه رسمية ، ثم انقطعت فجأة ، ونصب الشيخ تاج الدين الحسني رئيساً للحكومة الموقتة ، واعلن العفو عن بعض المحكومين والمبعدين ، واذاعت السلطة بياناً دعت فيه السوريين لانتخاب جمعية مؤسسة تضع دستوراً للبلاد على اساس قانون انتخاب لا يؤمن مصلحة الوطنيين ، وهذا القانون هو الذي جرى انتخاب المجلس التمثيلي بموجبه سنة ١٩٢٣ ، واعتبر المشترك بذلك الانتخاب خارجاً عن صفوف الامة .

وهنا ايضاً انشطرت آراء الوطنيين الى شطرين فمنهم من ايد الدخول ومنهم من ايد المقاطعة ، الى أن فازت نظرية الدخول ، تنفيذاً لقرار المؤتمر ، ومد بعض السوريين يدهم لفرنسا بطلب بعض حقوقهم .

اجتمعت الجمعية التأسيسية . وبتأثير الرأي العام سيطرت عليها الاكثرية الوطنية وثابرت على وضع الدستور الى ان اصطدمت مع السلطة التي هي مظهر السيادة القومية والتي ينص على صلاحية رئيس الجمهورية بانتقاء رئيس الوزارة وتعيين الممثلين السياسيين ، وقبولهم ، واعلان العفو الخاص واعلان الادارة العرفية ، وتأليف الجيش ومادة الوحدة السورية .

✡✡✡

قبـــل ١٦ سنة (١٩١٦)



جون بول واخو العرب

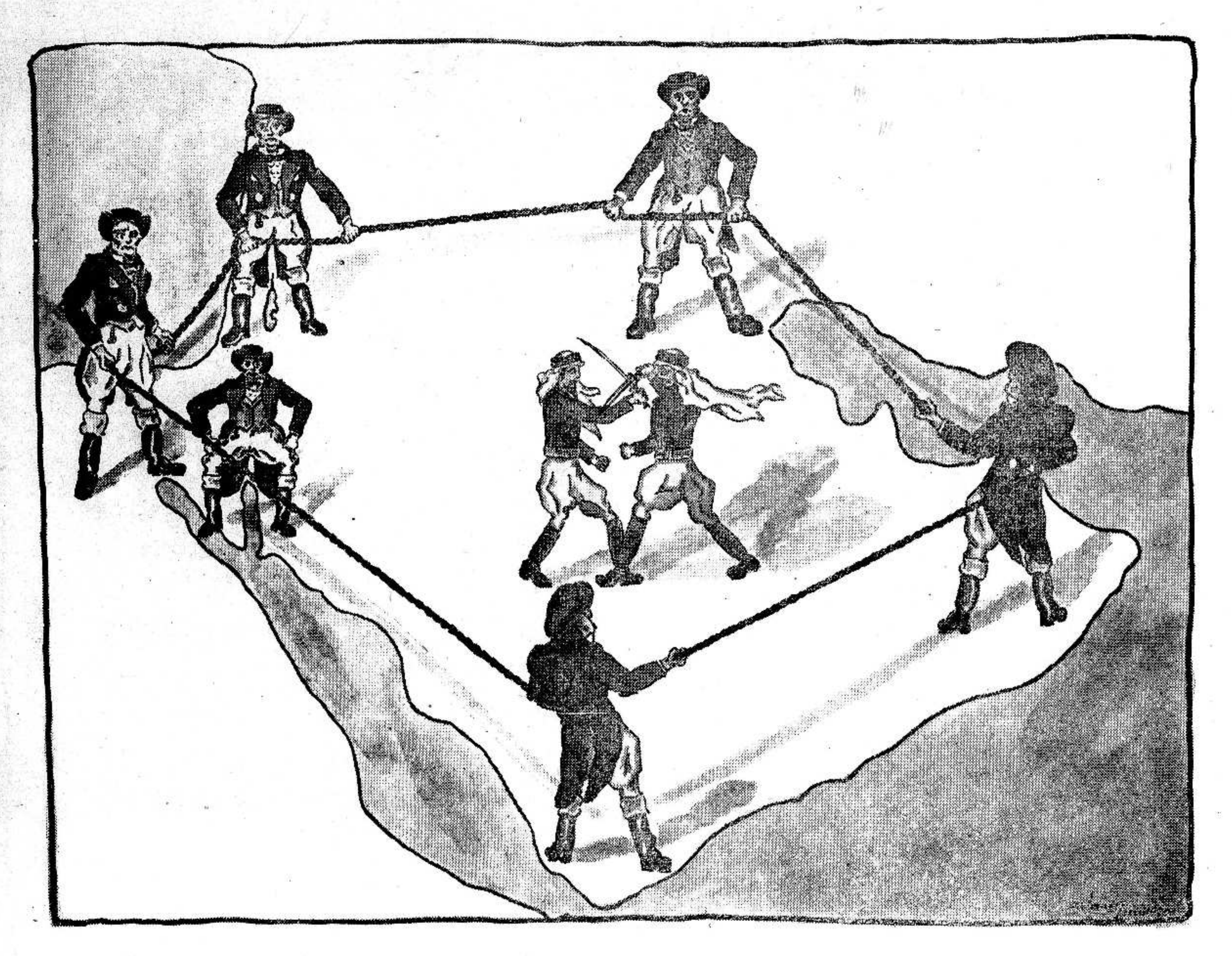
جون بول سنة ١٩١٦ في الثورة العربية ، يحرض اخا العرب في الحجاز وفلسطين وسوريا والعراق على القتال وخوض غمرات الحرب والاستبسال في سبيل الاستقلال العربي وشرائه بالثمن الحقيقي

ومضات

« باسم الانسانية ارجو اعطاء الشعب المظلوم حقه المهضوم »

هذا ما ابرق به وطني معروف في عمان الى المعتمد البريطاني مؤيداً مطالب الامة في الحكم النيابي .

بعد ١٦ سنة (١٩٣٢)



جون بول وجزيرة العرب اليوم !!

لفت نظري في هذه البرقية الرقيقة امران : اولهما قوله (باسم الانسانية) لان الانسانية غير موجودة في قاموس المستعمرين، والمفروض في صاحبنا بعد هذه المصائب النازلة بنا من الانتداب ان يعلم يقيناً أن (المصلحة) هي التي تملي على المستعمرين خططهم ، وان القوة هي التي تدعم تلك المصلحة وتنفذ هاتيك الخطط ، والمستعمر سالك سبيله، ماش نحو غايته ؛ ولو ضجت الانسانية من جوره وطغيانه، وان (بتشديد النون) العدل من ظلمه وعدوانه، وشوقي يقول:

وللمستعمرين وان الانوا   قلوب كالحجارة لا ترق

ولفت نظري ايضاً قول صاحب البرقية (ارجو اعطاء الحق) كأن الحق يستجدى استجداء ويلتمس التماساً ،وقد برهنت الحوادث واثبتت الايام انه ينتزع انتزاعاً ؛ ويقتلع اقتلاعاً ، يؤخذ ولا يعطى . لقد آن لكل عربي ان يعرف طبيعة الاستعمار وحقيقته ، فلا يحسن الظن به ولا يعقد الامال عليه .

لقد اصطلينا بنار هذا الانتداب ؛ واكتوينا بلهيبه ؛ فجدير بنا أن نعمل للخلاص منه ؛ ولكن اذا اردنا ان نقول ؛ وفقدنا القوة فلم نستطع عملا ؛ فليكن القول بحد ذاته شريفاً ابياً كريماً ان دل على شيء فانما يدل على نفوس كبيرة وارواح عالية .

ورحم الله الانسانية في عرف هذا الانتداب العجيب !

الموقف السياسي في مصر اليوم

حديث السياسة المصرية حديث عجيب لو كان في السياسة شيء عجيب . وليس من غرض هذه المقالة المفاضلة بين الحكومة وحكومة قوامها الوفد المصري، بل الغرض بيان الموقف السياسي الحاضر كما نعتقده بلا هوى ولا محاباة.

على رأس الحكومة الحاضرة صدقي باشا ، وهو رجل معترف له بالذكاء والدهاء والتمرس بالادارة ، ولكنه لا يدعي انه محتكر هذه الاوصاف والنحاس باشا رجل مشهود له بصدق الوطنية والاخلاص والامانة في العمل ، ولكنه هو كذلك لا يدعي انه محتكر الوطنية . وفي الوزارات ، على اختلافها سواء كانت صدقية او شعبية (نسبة الى حزب الشعب الذي يرأسه صدقي باشا) ام حرة دستورية ام وفدية، الغث والسمين من الوزراء فاننا نعرف غير واحد تنقل بين الوزارات المختلفة حسب الهوى والمصلحة، كما اننا نعرف كثيرين هم اعلى من ان يتنقلوا هذا التنقل. اما الموقف السياسي الحالي فهو هذا :

حكومة قائمة على غير ارادة الشعب المصري والرأي العام المصري منذ سنتين وكسور ، اي منذ صيف سنة ١٩٣٠ . وقد اقيم انتخاب عام فاز فيه مرشحو حزب صدقي باشا ، ولكن صحف لندن الكبرى وجريدة « الاجبشين غازت » الانكليزية التي تصدر في الاسكندرية قالت ان الانتخاب لم يكن حراً . وكانت وزارة العمال البريطانية في صيف ١٩٣٠ قد اعلنت بلسان رئيسها، او المستر هندرسن وزير الخارجية ، انها ستبقى على الحياد اذ لا شأن لها في مسائل مصر الداخلية والانتخابات ، واملت الا تطبخ كشوف الانتخاب قبل الانتخاب ، فجاءت اقوال الصحف الانكليزية مثبتاً ان الكشوف طبخت فعلا حتى نضجت . قد تقول لي ليس في مصر رأي عام مصري ليصح القول بان الحكومة الحاضرة قائمة على مشيئة الشعب المصري . فاذا كانت الوزارة الحاضرة تقول هذا القول فانها تضعف موقفها ومطالبتها بالاستقلال . وان كانت لا تقوله وتدعي انها قائمة على ارادة الشعب وجب ان تثبت ذلك بانتخاب عام لا تترك فيه مجالا للقيل والقال ، وان تقيم استفتاء حراً في البلاد . وليس هناك سبيل آخر امامها الا اذا كانت تدعي ظاهرا بانها تعترف بالرأي العام ، وتعمل باطناً على ضد هذا المدعى لا لغرض سوى المصلحة الشخصية ولذاذات المنصب .

وهناك محك آخر يدلك على ميل الجمهور المصري او الرأي العام المصري ، وهو هذه الجريدة التي انشأها صدقي باشا لحزبه ، واسمها جريدة الشعب ، فانك لا تراها في ايدي الباعة الا مخبوءة ولا ينادون عليها الا باصوات خافتة كأنهم يخجلون من بيعها او يخافون ، ولذلك اذا رأيت صبياً ينادي عليها ارفق نداءه بابتسامة كأنه يقول لك انه هازل غير جاد . فهذه الجريدة التي هي لسان حال الحزب لا يقرأها مصري مختاراً ومشتركوها اكرهتهم الحكومة على الاشتراك فيها بالوعيد او اغرتهم بالوعد او حابتهم فاشتركوا فيها ودفعوا نقداً . وكان ينتظر ان موظفي الحكومة، وهم يعدون بالالوف في القاهرة ، كان ينتظر من هؤلاء الذين بالغت الحكومة في مراعاة مصالحهم في هذه الضائقة الطاحنة ان يشتري كل منهم جريدة الحكومة التي غمرتهم باحسانها او يشتري نصفهم او عشرهم او واحد في العشرين او في المئة او الالف منهم . لكن موظفي الحكومة لا يقرأون جريدة الحكومة بل يستثقلون ظلها ويستجمدون هواءها ويربأون بانفسهم ان يتظاهروا بقراءتها اكراماً لهذا الوزير او ذاك الوزير ، ولا اقول لهذا الرئيس او الموظف الكبير لان حزب الحكومة مقصور على الوزراء في الدواوين لا يتناول هذا الرئيس أو ذاك الكبير . واما وكلاء الوزارات فليسوا سوى موظفين منفذين للاوامر لا يعملون طوعاً لرأي شخصي او اعتقاد باطني . واذا بالغ احدهم في التظاهر بالميل الى جهة فانه يبالغ في التظاهر بالميل الى الجهة المتضادة بعد تغير الوزارة القائمة .

وقد قال خطباء الوزارة انهم ضعضعوا الوفد وانه آخذ في التفكك . ولكن الدلائل في هذا الشعب الذي نعيش بين ظهرانيه ونروح ونغدو في جماهيره لا تدل على هذا التفكك فاينما يذهب رئيس الوفد تر المظاهرات حوله مع وقوف اعوان الحكومة في وجهه واضطهاد المتظاهرين والقبض عليهم واهانتهم وحبسهم إلى غير ما تعرف .

ومهما قيل في وفدية الشعب المصري، فالذي اريد ان اقرره هنا ان الجمهور المصري وفدي . ولست اريد بالجمهور المصري اهل الطبقة السفلى منه بل اهل الطبقة الوسطى والعليا بذلك . فان جمهرة الاعيان والمحامين والاطباء والمعلمين والمتعلمين والعمال وفديون لان الوفدية اصبحت في هذه الامة ايماناً ثابتاً ويقيناً لا يقل في قوته وطاقته عن يقين الاديان .



الماسونيـــة والصهيونيـــة في فلسطـــين

لحضرة الكاتب الخبير صاحب التوقيع

نشر بعض الصحف المحلية في الآونة الأخيرة كلمة عن « المحفل الاكبر الفلسطيني » المتشكل حديثاً في فلسطين ، وان المحفل المصري الوطني المصري لم يعترف به ، وطلب الاول سحب جميع الشهادات التي صدرت منه للمحفل الفلسطيني وان المحافل الاسكتلندية لم تعترف به ايضاً . وهذه كلمة لعليم خبير يكشف بها النقاب عن حقائق جدير بكل عربي ان يطلع عليها (العرب)

في سنة ٩٢١ وما بعدها تشكلت في فلسطين محافل ماسونية تابعة للمحفل الاكبر الوطني المصري ، المتشرف برآسة صاحب السمو البرنس محمد علي الاستاذ الاعظم والكلي الاحترام ، ومن اساتذته العظام المرحوم سعد زغلول باشا ، وعدلي يكن باشا ، وكانت هذه المحافل تضم نخبة « صالحة » من مفكري البلاد رجالا وشباناً ، وكانت متحابة مع جميع المحافل ومعترفاً بها ، وثابرت في اعمالها مدة طويلة قامت بخلالها بخدمات جليلة .

بعد ذلك تشكلت في فلسطين محافل اخرى تتبع سلطة مصرية برآسة السيد باشا علي رحمة الله عليه ، بمساعي حسن نشأت باشا ومحمد رفعت باشا ، وبرأي السراي في مصر ، لتقف هذه المحافل امام المحافل التابعة للامير محمد علي .

واول محفل فتح في يافا كان باكثرية عربية ثم غمرته اليهود وبهذه الواسطة ولسهولة الدخول في هذا المحفل انتسب اليه كل من لم تقبله المحافل الاخرى وخصوصاً المحفل التابع لسلطة الامير محمد علي .

لم تعترف المحافل المصرية والاسكتلندية بهذا المحفل ومنع التزاور معه فاشتغل اليهود بكل قواهم للتفاهم فلم يفلحوا .

في هذه الفترة تمكن اليهود من هذا المحفل واخذوا يستغلونه لقضيتهم ونفعهم ولا حاجة لسرد التفصيلات في مثل هذه العجالة .

في سنة ٩٢٥ وما بعدها اخذوا يروجون فكرة الانفصال عن المحافل المصرية وعن السلطات الاخرى طالبين أن يكون في فلسطين محفل اكبر فلسطيني وهذا يحفظ كرامتهم « وقد صارت لهم كرامة » ويوفر دراهمهم « وهذا المهم » التي تدفع للخارج فلم تنطل هذه الخدعة على الاشخاص الذين يعرفون جيداً التشكيلات الماسونية من اصحاب الدرجات العالية ويعرفون ما هو مقصد اليهود من هذا الطلب .

اليهود لم يناموا منذ تلك السنة بل نظموا برنامجاً عملياً واخذوا بتطبيقه تدريجياً وتنظيم صفوفهم للوصول لغايتهم ، وساعدهم على ذلك « نوم » بعض المحافل المعترف بها وضعف في وطنية بعض العرب ، فانضم من كان من اليهود وفي تلك المحافل الى المحافل التابعة لسلطة السيد باشا علي ، وحينئذ تشكلت جبهة ماسونية صهيونية قوية كان اول عملها تأسيس محفل اورشليم في القدس مع هيئة يهودية ولغة عبرية .

وهذه الخطوة الاولى من برنامجهم العملي بل هي « تعبئة » لهجوم جديد . وبعد كل هذا استطاعوا لما اتصفوا به من المراوغة وحب التفريق أن يقنعوا البعض بضرورة تأسيس المحفل الاكبر الفلسطيني وانتخبوا له رئيساً لاول مرة ، طبعاً « خواجه خوري » ، وهذه بلغة برنامجهم العملي لا ينالها الخوري في انتخاب آخر وظنوا انهم نالوا ما يودون وانتهى الامر .

رب سائل يسأل عن الاسباب التي تدعو اليهود لأن يهتموا لتأسيس هذا المحفل الاكبر ، فالجواب بسيط جداً ، هم يريدون بذلك امرين :

أ — ان يشغلوا الماسونية في الدعاية لقضيتهم وللماسونية تأثيرها في اوروبا .

٢ — لان السلطات لا تدخل المحافل فينشط المتطرفون منهم لتنفيذ خططهم التي لا يمكن ان يجهروا بها . عند ذلك لم يسكت بعض الماسون من العرب وخصوصاً اصحاب الدرجات العالية ، وكاتبوا الجهات المختصة واعلموها بكل ما يجري في الظلام ، فقامت هذه بدورها واعلنت عدم اعترافها بهذا المحفل الاكبر ، وطلبت ان تسلم لها الشهادات التي صدرت منها ، وخصوصاً شهادات الاساتذة المؤسسين ، وكذلك اعلنت المحافل الاسكتلندية عدم اعترافها بهذا المحفل لأنها متحابة مع المحفل الاكبر الوطني المصري « وليس حباً لعيون العرب وقضية العرب »

اذا ثابر القوم على عنادهم واصروا على بقاء هذا المحفل فعلى العرب من مسلمين ومسيحيين ان ينسحبوا حتى لا يكونوا معاول هدم لوطنهم ولا اظنهم يقبلون أن يبقوا مع القوم الى أن يعقدوا جلسة ماسونية كبرى في هيكل سليمان .....؟

لا كانت الماسونية التي تتصادم مع الوطنية والقومية والاستقلال !

يافا

(بسام)

القضية العربية في طور جديد

العرب في حاجة الى مؤتمر

للاستاذ البحاثة صاحب التوقيع

تحية وتمهيد

اشكر للصديق صاحب «العرب» انه اتاح لنا في اخراجه هذه الصحيفة العربية المباركة فرصة للكتابة في قضيتنا العربية ، وقد اوشكت ان تتطور تطوراً جديداً فيه مصلحتها في الباطن وان يكن في ظاهره عذاب اليم .

وفي الحق ان هذه الصحيفة جاءت سجلا واسع المجال للذين قلما يجدون اليوم صحيفة عربية في مختلف اقطار العرب تعمل للقضية العربية عملا بريئاً دون ان ينصب عليها شواظ من نار الحزبية او اثم الهوى الشخصي .

«فالعرب» اليوم تفتتح عهداً جديداً لحياة القضية العربية وقد اختارت الظرف فاحسنت الاختيار . واذا ما هنأت صديقي مجاجاً على توفيقه فانما اهنىء العرب اجمع بهذه « العربية الحسناء » واسأل الله ، وهو العليم بما كانت عليه الامة العربية وصارت اليه ، ان يثبت « العرب » على القول الثابت وان يكتب لها في جهادها كل التوفيق لتستطيع تأدية رسالتها الجديدة على الوجه الاكمل انه السميع المجيب .

بعد هذه التحية التي ارسلها «للعرب» وصاحبها ، والاماني التي ارجو تحقيقها في تطور قضيتنا ، اريد ان اتحدث الى القراء الكرام حديثاً ابعث به من اعماق النفس ، لان النفس العربية في امس الحاجة للحديث الذي يبعث من اعماق النفوس المخلصة ، فقد جربت العربية السمحة اقوالا عدة منذ فجر نهضتها ، فلم تر في الالوان البراقة ما يبرىء السقم او يدمل الجرح .

لما شعر مفكرو العرب، ولاسيا شبيبتهم المهذبة ، في فروق والعواصم العربية ،ان مسألة ترك وعرب واصلاحات عربية، يطالب بها الترك لخير المملكة العثمانية المشترك ، لم تعد تجدي نفعاً ، لم يروا بداً من التضافر والنظر في امر مؤتمر يوحد كلمتهم ويوجه جهودهم الى ما فيه مصلحة الامة العربية ، فكان المؤتمر العربي في عاصمة الافرنسيين عام ١٩١٣ .

واذا كانت القضية العربية التي لم تكن لتولد بعد في ١٩١٣ قد عقد العرب من اجلها مؤتمرهم في اوربا ، فما اشد حاجة الامة العربية اليوم ، وقد مزقتها دول الاستعمار التي كان يزعجها الحلم به ، الى اقطار ودول ودويلات وبلاد وقبائل ومشيخات بدوية ، وبثت في كل مملكة ودويلة وقرية افعل وسائط التفريق ، وسطت عليها بجميع قوى التدمير المادي والادبي حتى صار ابناء القرية الواحدة ، وقد شطرهم الانتداب الى افرنسيين وانكليز مثلا ، ينظر احدهم الى اخيه نظر الاجنبي بل صار يعتقد المسكين في شرق الاردن ان ابن دمشق او اخا القدس اجنبياً عنه ما دام يراه يستظل بعلم دولة اخرى ويرى هناك مندوباً وهنا مندوباً آخر ويرى الحواجز السياسية والاجتماعية وناهيك بجوازات السفر وحواجز الجمارك وما الى ذلك من اسباب الاضعاف والتفرقة مما لا يدخل تحت حصر !

ومن العجيب ان جميع آيات الدعاية التي تفرق بها الجماعات استعملها الاستعمار الاوربي وهو يمزق الوحدة العربية ، وقد تضافرت دولتا الاستعمار ، وهما اللتان ورثتا ملك محمد علي ،على رمي القوى العربية بأشد النكبات حتى اذا حاول قطر من الاقطار ان يفكر لحظة ما في مصائب جاره التي تنصب عليه انصباب الصواعق ، رمته بداهية من دواهيها فشغلته بنفسه عن كل شيء وربما عن نفسه ايضا .

اجل ، ان مثل هذه الحالة التي صارت اليها القضية العربية تحتاج لالف مؤتمر ومؤتمر ، وقد خالفني منذ عامين في هذه النظرية عندما نشرتها في مصر ، احد اخواني الامراء المجاهدين وكانت حجته في ذلك انه يخشى ان ينفض المؤتمر على مقرارات لا نستطيع تنفيذها ، وعندها يكون الفشل وشماتة الاعداء ، وما اكثرهم ممن تغلغلوا في جميع الاقطار العربية لانشاء الاوطان المزيفة في بلادها ، وما اشدهم والمستعمرون يحيطون بها من الجهات الست، ويحصون عليها حتى نبضات قلبها

وصديقي على ما اظن غير نظريته هذه لانني اجبته يومئذ اننا اذا اخذنا بهذه النظرية لا نستطيع ان نجتمع او نتشاور في مؤتمر من المؤتمرات ، وانت ترى ان اصغر هيئة او جمعية او شركة تعقد مؤتمراتها لاي سبب ما ، وناهيك بالمؤتمرات السنوية التي لا ننفك نطالع اخبارها في مختلف الظروف لمختلف الجماعات .

عقدنا مؤتمرنا الباريسي منذ عشرين عاماً ، ونحن امة متجمعة تحت العلم العثماني ، منا الوزراء والسفراء والولاة والحكام والنواب واصحاب الوظائف الكبرى والصغرى ، فكان الصراع بيننا وبين الترك على اننا لم ننل كل حقوقنا ولا سيما في التعليم والادارة ، ثم جاء السفاح سوريا لتدمير الفكرة العربية ، فرأى الاحرار في الحسين ملجأ ، ورأى الحسين بالعرب وبأحلام الملك ، ومظاهرة البريطانيين متكأ لتخوض الامة العربية معركة مجهولة العواقب لتكون القضية العربية ، فكانت ..

من تلك الساعة اي منذ اطلق الملك حسين البندقية الاولى في شهر يونيو ١٩١٦ في وجه الاتراك ، وجدت القضية العربية ، وتحمل العرب رجالا ونساء ، وفي جميع الاقطار ، المسؤولية العظمى . ولكن حدث كل ذلك والبلاد العربية موزعة سراً بين بريطانيا وفرانسا ، والمعاهدات ممضاة قبل ان تمضى معاهدة الحسين التي جاءت مصدقة في باطنها لمعاهدات الحلفاء ، وان كانت في ظاهرها تحمل اسماء الحرية والاستقلال ...

* * *

فالبلاد العربية التي ثارت باسم العرب عام ١٩١٦ لم تعرف فلسطين ولا سوريا ولا العراق ولا اليمن ولا الحجاز، وانما تعرف البلاد العربية كتلة واحدة ذات خصائص ومميزات وان كانت درجة الثقافة فيها تتفاوت حسب الاقليم وانتشار العلم.

واذكر انه لما خرج الملك فيصل من سوريا جاءني في مصر صديقي جعفر باشا العسكري متألماً من المظهر الذي ظهر به بعض السوريين في عاصمة الامويين من كلمة عراقي وسوري، فقلت له لا تنس اننا ابناء العربية لا نستطيع ان نسمح لمثل هذه التفرقة ان يكون لها وجود، ولا يمكن ان تؤثر فينا بشيء، وانا لا افرق بين بغداد ودمشق ومكة وبيروت والقاهرة ايضا. لكن لا تنس ان الاحتلالات الاجنبية ستفرقنا بكل ما تملك من قوة، واول من تفرق من كان مثلك ومثلي من ابناء الوحدة، ثم تنشيء جيلا يعتقد ان فلسطين غير سوريا، ولبنان فنيقي، وربما ذهب الى ان العراق ليس من العربية في شيء.

وفي الواقع لقد كانت اكبر الكوارث التي اصابت العرب انما هي التفرقة بين رجالهم العاملين ولا سيما قدماء الاحرار الذين قاموا يتحملون اعباء المسؤولية العظمى في القضية العربية، وقد شغلهم المستعمرون حتى اذهلوهم. وفي اعتقادي انه آن الاوان لاجتماع المخلصين والتضافر مع كل عربي مفكر. وارى ان من اهم وظائف المؤتمر المقبل جمع كلمة المفكرين وسل السخائم من النفوس، فأمام المؤتمر قضية اصبحت بفضل تضامن الحلفاء على قتل العربية اعقد من ذنب الضب، والمشكلات التى تواجه مفكري العرب اعظم من ان تحصى فقد نجحت بفضل تراخينا في مسائل داخلية خطيرة تحتاج كل واحدة منها لجهود الجبابرة فضلا عن مشكلتنا الكبرى في مواجهة دول الاستعمار المتضافرة علينا بدوافع خطيرة، واولها سلبنا حياتنا المادية والادبية، حتى نظل خدماً لهم، ووسائلهم المدفع والمال والاغواء وليس لنا امام هذه القوة الهائلة المدمرة الا قوة واحدة تستطيع ان تواجه كل ذلك مطمئنة كل الاطمئنان وهي قوى الاتحاد والتضامن.

وكل ما ارجو من اخواني الذين سيأتمرون قريباً في احدى العواصم العربية ان يوجهوا كل قوام قبل كل شيء الى البحث في الوسائل التى تبين الاخطار المحيطة بنا واظهار وسائل الاتحاد بالاساليب الصريحة البعيدة عن اللبس والتعقيد.

ولا يظن ظان اننا نستطيع ان نعمل عملا مثمراً مهما تعددت مؤتمراتنا من غير ان نقتل الاتحاد درساً وتمحيصاً وقبل ان نحل نهائياً فتوجد الوحدة العربية والميثاق القومي العربي العملي، ولا اقصد بذلك درس مسألة الاختلافات بين المفكرين او من يغرمون بالزعامات، ونحن لا نزال اطفالا في قيادة الامم. فهذه مسألة حلها بات قريباً، بعد ان اكتوى بنارها هؤلاء المفكرون وشاهدوا اضرار اختلافاتهم كيف تفتك بأمتهم، وانما اعني مسألة التوفيق بين ملوك العرب وامرائهم ووضع المواثيق بينهم على القواعد التى يمكن عملياً تطبيقها، لان مسألتنا مع المستعمرين مرتبطة تمام الارتباط مع مشكلاتنا الداخلية، والمستعمرون من اكثر خصوم هذا الاتفاق واشد اعوانه. ولكن مهما بلغ امر هذا الخلاف فليس حله مع حسن النية وتوفر المجهود بعزيز.

« الكاتب المحجوب » « القاهرة »

(متى وضعت معاهدة سايكس بيكو موضع التطبيق ؟)

(بقية المنشور في الصفحة ٢)

ان المكان المخصص لي في مجلة « العرب » اليوم، لا يتسع لذكر كل ما قام به الملك فيصل النبيل في ذلك الوقت من اعمال مجيدة، ولكني اكتفي الآن بذكر نتف مما حواه الكتاب الذي بعث به الى المستر لويدجورج في ٢١ ديسمبر ١٩١٩ جواباً على المذكرة المذكورة والذي طلب فيه بجرأة زائدة ان تتخلى الجيوش الاوربية برمتها وان تترك المسؤولية للحكومة العربية :

« ... ان التسوية المقترحة هذه (ويعني التسوية المقترحة في المذكرة المذكورة) مجحفة تماماً بحقوق العرب، وتخالف ما كان يتوقعونه من الحكومتين البريطانية والافرنسية خاصة، ومن العالم المتمدن عامة.

« فلقد كان العرب ينتظرون بحق ان تحترم حقوقهم بعد اشتراكهم في الحرب العامة مع الحلفاء على الخلافة نفسها، وتعريضهم البلاد المقدسة لارزاء الحرب، إنتصاراً منهم للمبادىء التي اعلنها الحلفاء اكثر من مرة رسمياً وفي محافلهم وكتاباتهم المأثورة.

« ان العرب، الذين نظمت هذه التسوية لالحاق الضرر بهم، وعلى غير علم منهم البتة، لا تمكنهم ان يعترفوا بما وقع، ولا ان يتحملوا تبعة قبول ما هو مجحف بحقوقهم، وما هو من شأنه ان يجزىء وحدة بلادهم على غير ما ذنب اقترفوه.

« ان معاهدة ١٩١٦ (ويعني معاهدة سايكس بيكو) التي جعلت دعامة هذا الاتفاق، ليست معروفة رسمياً عند العرب، ولا هي مما يسوغ أن يعول عليه، بعد الذي وقع من اجماع الحلفاء والدول المشتركة معهم على محو المعاهدات السرية ... »

ان هذه النتف من هذا الكتاب الطويل وحدها كافية لاثبات ما تحلى به جلالة الملك فيصل من وطنية واقدام وجرأة.

ولا بد لي من العودة لهذا الموضوع المهم جداً الذي كان له التأثير العظيم على مقدرات البلاد العربية.

عوني عبد الهادي

(القضية العربية بين عاملي الاستقلال القومي والاستعمار)

(بقية المنشور في الصفحة الخامسة)

هذا العمل في آخر الحكم العثماني ، وانه ليتمنى ان يقيم عثرات اخرى في سبيل العرب قبل الرحيل الاخير .

فالعرب الاستقلاليون وجدوا بلادهم بعد الحرب قد انتقلت من نير اجنبي ضعيف الى استعمار اجنبي ظالم ، فهاجوا وماجوا وعقدوا المؤتمرات ، وحبروا المقالات الطوال ، وخطبوا الخطب النارية ، وارسلوا الوفود لى اروبا والى مقر عصبة الامم ، رافعين ظلامتهم ومطالبين بتنفيذ العهود المقطوعة لهم بحق الحرية والاستقلال المطلق .

٣ — لقد فات هؤلاء القوم ، ومن آزرهم من رجال الاحزاب الوطنية الاخرى ان حق الحرية والاستقلال لا يعطى ولا يستجدى ، بل يؤخذ بالقوة المنظمة ، وهذا لا يتم الا بجمع شتات الاحزاب الوطنية حول فكرة واحدة لا ثانية لها وهي (الاستقلال التام الناجز) فالاعمال التي ترمي الى شيء من التساهل بحقوق البلاد مع الدولة المحتلة والاشكال الحكومية المتعددة التي يقوم بها رجال الاستعمار مع الكتل الأهلية التي تدعي الوطنية ليست الا الاعيب يبتكرها المستعمرون لتثبيت اقدامهم بحد السيف والمعاهدات المزيفة .

فبلادنا العربية المتحضرة لن تتخلص من مصائب الاستعمار التي ابتليت بها ، ولن تتمكن من ابادة خطر اليهود ، اذناب هذا الاستعمار الخبيث ، الا اذا سار الوطنيون على الصراط المستقيم الذي سار عليه رجال الاستقلال والحرية في جرمانيا وايطاليا خلال القرن التاسع عشر . ويمكن تلخيص خطتهم كما يأتي :

ا — ان يتقوى حزب الاستقلال العربي العام بأبنائه البررة ذوي النفوس العالية الحرة ، والمباديء الاستقلالية ، وان يسيطر على الحركات الوطنية في طول البلاد وعرضها .

ب — أن يستند هذا الحزب بجهاده المقدس على بيت مالك عربي يكون مبدأوه الاسمى استقلال البلاد التام .

ج — ان يظهر في مملكة هذا البيت المستقلة رجال قديرون ذوو حنكة سياسية ودراية فائقة يمتازون عن سواهم من ارباب السياسة بمبادئهم القوية واخلاقهم المتينة ، ليقودوا الحركة الاستقلالية بما لديهم من القوى المادية والادبية .

فإلى هذه النقاط الثلاث يجب ان ينتبه ساسة العرب في جهادهم للاستقلال والحرية ؟

يافا

(اللخمي)

***

(يقظة العرب القومية الحديثة)

(بقية المنشور في الصفحة الرابعة)

عليه من تحكيم الروح التركية العنصرية في مرافق الدولة وتشكيلاتها ومناحيها ، وما اولوه من العناية الكبرى في رفع مستوى الشعب التركي ومصالحه وقوته في جميع مناحي الحياة . وانه ليمكن أن يقال بجزم ان الخطوات الجريئة التي خطتها تركيا الجمهورية بعد الحرب انما كانت أثراً من آثار تلك الروح والخطط واستمراراً لها .

وقد كان اعقب اعلان الدستور اضطراباً نفسياً شديداً وحركة فكرية كبرى ، لما كان يتضمنه معنى هذا الاعلان من انطلاق الافكار من عقالها ، ومن حق الاستمتاع بالحرية لاقصى حدودها وعلى اختلاف وجوهها واشكالها ، فكان هذا بمثابة هزة عنيفة نبهت الفئة المثقفة من العرب الى قوتهم وعددهم وسعة اقطارهم وسالف تاريخهم ، وما لقوميتهم من خصائص وامجاد ، فكانت تلك الخطط والنزعات العنصرية التي بدت بكل قوتها في صفوف الاتراك وعلى يد رجال الاتحاد والترقي ، الذين قبضوا على زمام الدولة ، واصبحوا مظهراً لكل قوة فيها ، كافية لان تثير الشكوك والمخاوف في نفوس العرب الذين كانوا العنصر الاقوى بعد الترك في الدولة العثمانية ، والذين كانوا يرون لانفسهم حق شركة طبيعية في بنيان الدولة ومظاهرها ومشاريعها كسبوه بقوة الروابط التي كانت تربطهم بالترك والمواقف التي وقفوها الى جانبهم ؛ وكذلك كانت كافية في ذات الوقت لاشعال نار النزعة العنصرية فيهم ، والتحمس لها ، والتأسي بالاتراك ، والعمل على اعادة بنيانهم القومي فدخلوا فعلا في دور يقظة قومية حديثة ؟

محمد عزة دروزة



(حديث ابي الفتح المقدسي)

(بقية المنشور في الصفحة ٣)

اراضي حطين :

ان كثيراً من خطباء يوم حطين في حيفا، وقد علموا ان اراضي حطين في خطر الانتقال من حيازة العرب اصحاب هذا اليوم الى الايدي الاجنبية ، لم يستطيعوا ان يمتنعوا من ذرف دمعة سخينة على العار الفاضح الذي يلحق بالعرب اذا هم فرطوا في هذه الاراضي واسلموها للاجنبي بينما هم يحيون ذكراها ويقدسون ابطالها .

وانه لمن العار حقاً على العرب ان يسلموا هذه الارض وقد جبلت تربتها بدماء مجاهديهم ، وقد عقد لواء النصر المؤزر لهم على الغرب فوق روابيها .

ولذلك اننا نستصرخ المرؤة العربية والكرامة العربية في اشخاص عرب فلسطين ونهيب بهم الى عدم اسلام هذه الارض ، والاحتفاظ بها بأية طريقة كريمة شريفة مقدسة لذكراها .

***

الموظف العربي والواجب القومي :

اعلمنا غير صديق ، انه اثناء المهرجانات التي اقيمت في طول البلاد وعرضها الاسبوع الماضي ، احياء لذكرى صلاح الدين ويوم حطين ، لوحظ في كل مدينة تقريباً ، ان الموظفين العرب تواروا عن حضور الحفلات، خوفاً على وظائفهم الحكومية ، معتقدين ان الحكومة تحاسبهم اشنع حساب على حضورهم مثل هذا المهرجان . وليس كل الموظفين العرب على طراز واحد ، ففيهم الابي العالي الجبهة ، ولا انكار . اما الذين يعتقدون ان حضور ذكرى صلاح الدين يفتح لهم في « الاضبارة الخاصة » صفحة سوداء ، فنقول : لاحظوا يا قوم ما بينكم وبين الموظف الصهيوني من فرق من هذه الجهة ، ثم اعلموا انه ليس من احد يطالب احداً منكم الاخلال بالوظيفة قيد شعرة . والانكليز ليسوا من السخافة الى حد يجرأون على محاسبتكم على حضوركم حفلات حطين وصلاح الدين ، ولكن هو الجبن في القلب ، وهي العين بالوظيفة . واما صلاح الدين فان ملوك الامة التي انتم في خدمتها ، كانوا يعفرون الجباه عند حضورهم بين يديه ، فالانكليز ، ويا للاسف، يجلون صلاح الدين، واما انتم فلا تحضرون حفلات ذكراه.

***

الروح الجديدة في خطب يوم صلاح الدين

يلاحظ القارىء بكل وضوح ، ان الروح التي تجلت في اغلب ما القي من خطب واقوال في يوم صلاح الدين ، كانت كناية عن نزعة جديدة ترمي الى تنظيم الحالة السياسية في البلاد ، ونعياً للاساليب القديمة التي تجني منها البلاد خيراً . ومن الجدير بالملاحظة ان هذه النزعة برزت في كل حفلة تقريباً ، مع ما بين امكنة الحفلات من بعد ومسافة

***

هل تحزر النكتة ؟؟

لما تناقلت الصحف ان حاكم العقبة العربي قد انسحب وان حكمها اصبح في يد انكليزي اسمه « غوردون » نشرت حكومة شرق الاردن بياناً قالت فيه ان حاكمها عربي اسمه «محمد المعاني» ولا يزال على رأس عمله تحت ادارة حكومة شرق الاردن .

ثم لما تناقلت الصحف عن الاعمال الحربية التي تقوم بها السلطات البريطانية في العقبة نشرت الحكومة نفسها التي افتخرت بان الحكم في العقبة في يدها ، بياناً ثانياً قالت فيه انها سألت دار الاعتماد في عمان عن حقيقة ما يقال وانها تلقت جواباً بان الحركات القائمة في العقبة هي ما تقتضيه الحالة فوق العادة الموجودة شمالي الحجاز وان ما تقوم به في العقبة انما هو تحصينات ميدان .

فاين النكتة في هذين البلاغين الشيقين ايها القارىء النبيه ؟؟

الاحتفال باستقلال لبنان !

كل سنة يحتفل في بيروت بعيد استقلال لبنان !

نعم استقلال لبنان ، لبنان الارز الخالد !

ولا يلحظ شيء من التغيير والتبديل في مهرجان هذه السنة، سوى انه ادخل في برنامج الاحتفال نشيد جديد من نظم المسيو بونسو وتلحين عمر الزعني على نغم الشيخ محمد الجسر جاء فيه :

من غير طياره — من غير طيار
لبنان من فرحو — من حالو طار
من حالو طار
كان جانحو مكسور — كان عايش مأسور
بالقفص مهجور — لما شاف النور
زقزق وطار

المسلم والمسيحي في القومية العربية

لحضرة الوطني الدكتور سليم افندي سلامة

اني اعتقد ان العالم لا يزال قاصراً عن اعتناق مبدأ الانسانية الذي هو المثل الاعلى، والاختبار والواقع ، كما تثبتهما الدول الاوربية، يدلان على عدم نضج العالم النضج الكافي لاعتناق ذلك المبدأ . وان ما رأيناه بعد الحرب من خلق دويلات جديدة وبعث قوميات مندثرة ، مما غير خريطة اوربا ، وما نلمسه اليوم من تنافس دول الاستعمار في تقوية روح القومية في شعوبها ، وما تجري عليه في سياستها من تجزئة وتفرقة في البلدان المنتدبة عليها ، وما نلمحه في دول عصبة الامم من نزعة الى اقامة الحواجز الجمركية ، لأسطع دليل على اننا في دور يعرف بدور القوميات ، وهذا الدور هو ادق ما تجتازه الامة العربية اليوم ، ان شئنا ام ابينا .

واذا كانت الدول القوية ، ذات الحول والطول تدين بدين القومية ورابطتها ، فما احرانا نحن العرب ان نعتز بقوميتنا ونعززها ونتمسك بها . وكما ان الصعلوك لا يستطيع ان يبتكر زياً من الازياء يجاريه فيه الناس ويتناقلونه عنه مهما كان مبتدعه جميلاً ونافعاً ، فكذلك لا تستطيع امة مستضعفة مغلوبة على امرها ان تشترع شرعة تفرضها على العالم فرضاً ليسير على سننها حتى ولو كانت شرعتها مثلاً اعلى . وكل امة تستهتر بقوميتها ولا تنافح عنها في معترك القوميات هذا ، سوف تدوسها الاقدام فتمسي اثراً بعد عين .

ارأيت اليهود وهم اشتات مبعثرة في كل صقع ينتسبون الى مختلف الجنسيات ولا تجمعهم آصرة من اواصر القومية — واهمها الوطن واللغة — ارأيتهم كيف يحاولون لمّ شعثهم وخلق قومية جديدة لهم ، فيطمحون الى بناء وطنهم القومي في فلسطين ويبعثون اللغة العبرانية التي كادت تدرس معالمها وتعفو آثارها .

ونحن العرب ! ماذا ينقصنا من دعائم القومية ؟ الوطن موجود واللغة حية ، والثقافة العربية من اسمى الثقافات وامجدها تاريخاً ، فهل نعجز حتى عن الاحتفاظ بما لدينا من تراث ثمين ، ليبني اليهود على انقاضه قومية يهودية ، تدعمها الحراب البريطانية ، ولا تقوى بدونها على الثبات امام لفحة من لفحات الصحراء العربية .

واما الدين الاسلامي ، فلا اعتقد انه يتعارض مع القومية العربية في شيء ، بل بالعكس اني اراهما متلازمين ، وكلاهما مقو للاخر بحكم اللغة العربية التي هي لغة الشرق الاسلامي فضلاً عن العربي ، ولا مرد .

اضف الى هذا ان في اميركا من مختلف الاديان والمذاهب والطوائف والملل والنحل ما لا يقع تحت حصر . ولكنها جميعاً تفنى في القومية الاميركية . ونحن في جهادنا القومي لا نتصدى للدين اليهودي ، بل للقومية اليهودية .

فاذا ما استوعبنا جميع هذا ، فهل يستسيغ العقل السليم هذا التبلبل والتشويش في تشكيلاتنا السياسية والاجتماعية والادبية في فلسطين ؟

أليس من الضرورة القومية ان هذه التشكيلات على اختلاف انواعها ، يجب عليها ان تترابط على اساس قومي ، مع احتفاظها بكيانها الخاص ! هل عندما اشترك القبط في مصر بالحركة الوطنية المصرية ، وعقدوا الخناصر مع المسلمين ، خسر هؤلاء او اولئك شيئاً ؟ وهل ضيرت المسيحية او ضير الاسلام من وراء هذا التضافر السياسي تجاه العدو المشترك ؟ انا لا اقول بان معنى هذا التضافر ان يطغى فريق على فريق ، كلا ، بل اقول انه مع احتفاظ كل فريق بخاصيته الذاتية ، يمكن بل يجب الوقوف صفاً واحداً في وجه الاجنبي الذي لا يفرق بين المسلم والمسيحي في الاستعمار والتسخير .

وقد سبق لي وذكرت الولايات المتحدة مثلاً على الاندماج القومي ، مع ان المجموع مؤلف من عناصر شتى . وها هي المانيا وسويسرة شاهد آخر على ما اقول . بقي هناك فرق كبير بين القومية العربية وسائر القوميات الكبرى في العالم . ذلك ان القومية العربية غير محصورة ضمن حدود معينة كالقومية الاميركية والالمانية مثلا ، بل انها متبسطة في نواح عديدة من الارض ، في آسيا وافريقيا ، مع اختلاف الحدود السياسية الناشئة عن طبيعة المكان ووجود الاستعمار ، وقد اخذنا نرى بعد الحرب العامة ان المتقارب من هذه القومية اخذ يتصل بعضه ببعض ، ويحاول ان يفهم حسه وشعوره على ضوء الحياة الجديدة ، وهذا بلا ريب مسير بحسب السنة الطبيعية ونواميس الكون تجري علينا كما جرت على امم من قبلنا وامم معاصرة كانت مفرقة فتوحدت ، وكانت مقسمة فاجتمعت تحت لواء واحد . فالقومية العربية داخلة في دور جديد وتكوين حديث . ولعلي ازيد هذا الموضوع بحثاً في فرصة تالية .

رام الله الدكتور سليم سلامة

(يوم صلاح الدين وحطين في حيفا)

(بقية المنشور في الصفحة الاولى)

(بقية المنشور في الصفحة الاولى)

******

٢ — كان بعض الناس يتخوفون من يوم حيفا ، فيظنون أن صلاح الدين هو للمسلمين دون النصارى والذين كانوا يثيرون هذه المخاوف اساءوا في اعتقادنا الى وطنية المسيحي الصادق الوطنية ، لان العربي الذي يقيم وزناً للكرامة القومية ، هو ارفع من أن يؤثر الرومان على غسان ، وريكاردس على صلاح الدين . فاذا بنا نسمع في المهرجان اصواتاً عربية مسيحية ، تدوي فيه دوياً هائلا : الاول والثاني لنسيم صيبعة واسعد داغر اطلقاها من مصر رسالتين ناريتين تليتا على الناس فاكبروها أي اكبار ، والثالث للدكتور سليم سلامة خطبه في الناس خطبة بديعة اعظمها السامعون أي اعظام . وكلاها قال ان الحروب الصليبية ما كانت الا عدوان الغرب على الشرق العربي المسلم باسم الدين.

***

٣ — قد امتاز هذا المهرجان بانسجام العناصر الشخصية التي اشتركت فيه ، ويظهر ان هذا الانسجام كان طبيعياً لا صنعياً . أما الخطباء جميعاً فقد كانوا يرمون عن قوس واحد ، وهذا آت من ناحية التقارب في الفكرة والعقيدة السياسية ، واما المستمعون فقد كانوا قلوباً واعية تعتلج فيها روح القومية اعتلاجاً . ومن الذين شهدوا المهرجان من رجال الحركة العربية ، الوطنيان الكبيران شكري بك القوتلي القادم من دمشق ، ونبيه بك العظمه المقيم في فلسطين . وحالت موانع دون حضور الوطني الكبير رياض بك الصلح من بيروت ، والاستاذ الوطني علي افندي ناصر الدين وقد كان مدعواً للخطابة

***

٤ — وهناك ميزة كبيرة ، وهي أن رهطاً كبيراً من رجالات العرب واعيانهم في مختلف الاقطار ، ارسلوا خطباً واقوالا رائعة تليت في المهرجان ، نذكر منهم الاستاذ الحجة السيد محمد رشيد رضا صاحب « المنار » ، والاستاذ محب الدين الخطيب صاحب « الفتح » ، والزعيم التونسي السيد عبد العزيز الثعالبي ، والسيد عبد المحسن الكاظمي شيخ شعراء العرب ، والاستاذ عبد الرحمن بك عزام ، والاستاذ اسعد افندي داغر والاستاذ نسيم افندي صيبعة وسواهم . وتليت برقيات وابيات وخطب لجمهور وافر منهم ، الاستاذ عبد الله افندي مخلص ، والسيد محمد تقي الدين النبهاني ، والسيد محمد رفيق اللبابيدي . وتليت كتب عديدة وردت من جمعيات وهيآت مختلفة في فلسطين ومصر وسوريا وشرق الاردن .

***

٥ — وتجلت الروح الوطنية اسمى تجل ، حتى تكاد تسمع الناس يتناجون : ولماذا لم تعتد البلاد اقامة مثل هذا اليوم الحطيني الصلاحي الشهير ؟

***

٦ — ان « مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين » الذي عقد في عكا حديثاً وقرر احياء هذا اليوم ، جاء بخدمة جليلة للامة العربية ، ومما يؤسف له ان الهيآت السياسية التي قامت في هذه البلاد منذ الاحتلال ، مهما كان نصيبها من القوة والضعف ، لم نعلم انها فكرت او شاءت ان تفكر في احياء هذا الموسم الذي هو يوم من ايام الدهر . حتى جاءت عصبة من خيرة شباب العرب ، فاجتمعت في عكا وقررت يوم حطين . وهذا يدلك فوق كل برهان آخر ، على ان شباب الامة الغر الميامين ، هم حملة عرش الجهاد في كل قطر . فالى « مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين » تقدم «العرب» اوفر الشكر على تقرير هذه الفكرة وتنفيذها . ونخص بعاطر الشكر رئيس المؤتمر الوطني المقدام السيد رشيد افندي الحاج ابراهيم ، واللجنة الموقرة التي اتخذت على عاتقها تنفيذ القرار على اكمل وجه ، برآسة الاستاذ الكبير الشيخ محمد كامل افندي القصاب ، الذي كانت له اليد الطولى في اعداد هذا اليوم حتى جاءت الخاتمة توفيقاً كبيراً.

***

هذا ما يتعلق بيوم حطين وصلاح الدين في حيفا . اما في سائر فلسطين فقد كانت المهرجانات في كل مدينة وبلدة ، فانتعشت آمال ، وقويت نفوس ، واعتزت كرامة العربي ، حتى كأن اليوم يوم عيد .

(اقرأ في العدد القادم من العرب رسالة ضافية عن حوادث حلب ومطاردة هنانو وصحبه)



وكلاء (العرب) فى البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « العرب » القدس

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

* * *

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس